



إلى الوثائق والمراجع التاريخية ومقننا هذه الزاعم - على إسان اليهودي دائماً - بأنسان وازن يبرزهم للقارىء. حسن الخزوي العالم الرياضي والمهندس المدقق لا يسرف ولا يفلو ، ولا تنقلب فيه الماطفة على القفل » .

ويقول في مكان آخر : « لقد صدر متأخراً عن مواعده ربه قرن على الأقل ، ولو أنه صدر في مواعده الصحيح لتغير وجه التاريخ ... ولو أن كل عربي عرف مرامي الصهيونية وأغراضها منذ ربع قرن لما أخذ العرب على حين غرة ... ولما ظهروا بذلك الطاهر الانحمال في ميادين السياسة والقتال ... »

والكتاب لا يزيد في صفحاته على الستين في حساب الحجم ، ولكنه في حساب الحقائق خلاصة مركزة لعشرات المجلدات التي تحدثت عن قصة تاريخ الإنسان في عشرات القرون . والكتاب في مجموعه لمحات عابرة في رأى صائب ، وازن عميق ، وبيان مشرق ، وفي إشراف الفكرة المركزة بترامى الجم والمضنى الذى يبذله القرائن في أعماق اليم وفي تبسيط للمقدمين مشاكل التاريخ تبدوا الطائفة المبذولة في تحويل أطنان من الأربة والحجارة إلى ذرات صغيرة من الذهب الرواج .

وفي الكتاب لغات ذهنية بارعة ، ومفاتيح لقرى نفسية لشعوب انطوت على أنفها -- على حد تعبير الأستاذ الفنان المداوى - ، ونتائج يكاد يفرد بالوصول إليها ، ومشاهد من صور يعبد التاريخ نفسه فيها .

وقلائل جداً ، هم الذين تصدوا لكتابة التاريخ وخلق بهم الفكر النير على أجنحة الفهم العميق والأدراك المتزن إلى الآفاق التي توحد فيها حقائق الأرواح الخالدة ، وقلائل جداً هم الذين لم تفح من أنوارهم روائع القبور ، ولم تبد وراء كلاً منهم جثث الموتى وعظام الفارين .

وتقافة الأستاذ المخزومي العلمية ، وإطلاعه العميق على مصادر التاريخ في أكثر من أربع لغات أجنبية يتفهمها ، إلى جانب ما يتحلى به من ذوق مترف ، وحسن ملهم في الأدب والفن ، كل ذلك يطل عليك من وراء كلمات الكتاب النابضة بالحياة ، فيخيل إليك أنك لا تقرأ كتاباً ، وأما تجمع حديثاً بسيطاً عن المشاكل المعقدة في العلم والفن ، في سخرية لاذعة وازن عميق .

نبتدى المسرحية الصهيونية التي ذهب ضحية فصلها الأول

صديقي موز

تأليف الأستاذ حسن الخزوي

الأستاذ علي محمد سرطاوي

هذا كتاب وضعه الأستاذ العالم حسن الخزوي بالفرنسية ووزع في باريس حينما كانت هيئة الأمم المتحدة تنظر القضية الفلسطينية في مراحلها الأخيرة . وقد نقله إلى العربية وطبع في بيروت في مطابع الكشاف عام ١٩٤٨ .

يقول الأستاذ عبد الله مشنوق في الكلمة التي قدم بها الكتاب لقراء العربية : « هذه فصول قيمة موجزة كتبها صديق حسن الخزوي عن الصهيونية منذ نشأتها حتى اليوم ، على إسان صديقه اليهودي موز ، بأسلوب قصصى ممتع ، يمتاز بوضوحه وسهولته كما يمتاز برصانته العلمية وتقده اللاذع الساخر . ضمنه خلاصة وافية عن الصهيونية وأحلامها ومزاعمها ، مستندا

إلى الوصف ، وبحترقون في الاقتراب منها مما يلجئ القارئ ، فإذا بهم يتخبطون ويحترقون كما تحترق الفراشات المتواثمة حول النور . لست أدري يا بني لم تتراحم الصور والماني أمام خاطري حينما أنظر إليك ، ولست أدري لم هذا النهم كله في حبك ، ذلك أن فيضك يولدى وسع آفاق قلبي كثيراً وبسط جوانب نفسي كثيراً وزودني بأعماق بعيدة القور لا يدرك لها مدى ولا تحددها حدود .

لو عرفت يا بني كيف يدفع النعب ، وكيف تهون الشقات ، وكيف يسهل الصعب ، وكيف تقرب الغاية لملت أنك دواء من الله لم تحتموه سيديلية ولا ركبته العلم ، يعين به الله المهمة المجهدة ويرشد به الله البصيرة الضالة . ويحمل به المزعجة محل الخور والأمل بعد اليأس والرجاء بعد القنوط .

ثم ها أنت ذا يا بني تداف إلى عامك الثاني تسرع الخطى وعندما تضعي على أعتابه يا بني سيكون لي معك حديث وأى حديث .

حسن محمد عبد الله سرارة

بنت جليل - لبنان

٣٤٠٤١

وعبدوا عشتاروت ويسل ومولوخ والمجل الذهبي ، ووضعوا أولادهم في أفران مولوخ ، وسلخوا نساءهم للبقاء المقدس على الروابي والتلال .

لقد رأى موسى أن بقاءهم في تيه صحراء سينا ، قد يقوم الموج من أخلاقهم ، وبشير رجولة الشجاعة في نفوسهم ، ولكن ذلك البقاء في التيه لم يفلح إلا في إجاعتهم ... وتسلاوا إلى فلسطين أفرادا وجماعات تسلاا بطيئا ، ولم يكن صحيحا أنهم أخذوها بالقتال لأنها كانت معمورة بجبابرة من الكنعانيين والآشوريين والخابوسيين ، كانوا أصلب منهم مراسا وأقوى عودا ، وأمن أخلاقا ...

ولمرة الأولى في التاريخ أصبحت لهم مدينة ، زمن داود وسليمان ، ولكن الذي يلفت النظر أنهم لم يستطيعوا الاتيان بعمل فني ، فاستعانوا بجيرانهم على بناء الهيكل . وإذا استثنينا المزامير خرج اليهود من حساب التراث الفني خاسرين ...

واليهود كالنار ، ناكل بعضها ان لم نجد شيئا نأكله ، وحينما لم يجدوا بينهم شعوبا يدبرون لها الشر ، ويبيتون لها المكر ، دبروا ذلك لأنفسهم ، فانقسموا إلى شماليين في السامرة ، وجنوبيين في اورشليم ، وقضى سرجون ملك نينوى على الشماليين عام ٧٢٢ ق.م ، ونبوخذ نصر على الجنوبيين عام ٥٨٦ ف.م ، ونقام إلى بابل ، وبذلك أزاحت يد التاريخ عن مسرح الدنيا تمثيلية لم يصلح المثلون لأداء أدوارها ، ولم يرحم النظارة لمشاهدتها . وتساءل مرة ثانية : أكان الخطأ عند اليهود أم عند البابليين والآشوريين ؟ بيتدى تاريخ اليهود الحقيقي بسبي بابل ، وحينما فتحها كورش الكبير وقضى على إجماعها عام ٥٣٩ أصدر أوامره بإعادة اليهود إلى فلسطين (وها هو التاريخ يعيد نفسه بزوح يهود العراق إلى فلسطين عن طريق إيران) . لقد رفض عدد كبير منهم العودة رغم مساعدة كورش العظيم لهم ، ورغم تبرع الذين لا يريدون العودة بنفقات الراجعين ... والذي يلفت النظر فيها ان فلسطين لم تتأثر بنفيهم إلى بابل . كانت الحياة فيها هادئة ومزدهرة بدم .

ويرجع اليهود من السبي البابلي بتحقت نبوءة دانيال . وهذه النبوءة لا تعني رجوع اليهود مرة أخرى ، لأنه لم يثبت

مليون ونصف من العرب الأمنين ، التي سيذهب اليهود مجتمعين في فلسطين ضحية الفصل الثاني منها حينما ترخي يد الزمن أطراف الستار ، في مكانين متباعدين في الشرق والغرب .

وقف على طرف المسرح الغربي في بريطانيا لويد جورج وزملاؤه ، يماونهم بلفور وشركاؤه على الايقاع باليهود عن طريق وعد بلفور الغاشم ؛ ووقف على طرف المسرح الشرق مكهاون ولورنس يحاولان الايقاع بالشريف حسين عن طريق استقلال العرب ...

وفي الوقت الذي كان فيه مكهاون يقطع الوعود المسموعة للشريف حسين ، كان جورج بيكو الفرنسي ، ومارك سايكس الانجليزي قد أعانا تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بينهما ، ولم يتركا للعرب غير الصحراء - الصحراء فقط - لأنهم خرجوا منها وإليها يرجعون ...

ويقول المؤرخ الانجليزي ه. ر. تامبرلي : « كانت ثقة العرب في بريطانيا العظمى من القوة بحيث لم يبالغ افشاء بعض اليهود من الماهدات المرية في افساد العلاقات الحسنة بين الطرفين ... »

آمن ابراهيم وهو في العراق بفكرة التوحيد ، وتبنى اليهود من بعده هذه الفكرة وتمالوا بها عن سائر الشعوب التي تحيط بهم وانظروا على أنفسهم فكرتهم الشعوب واكتوى ابراهيم نفسه بنار هذه الفكرة التي آمن بها فكانت وبالا عليه واضطر أن يفر من الصحراء إلى فلسطين . كان محبوبا فأعلن كثير من الأقوام أنه جدم كالأبدوميين ، والأموريين ، والاسماعيليين . أما اليهود فيبدأون من يعقوب أو إسرائيل الذي اضطرته المجاعة إلى الهجرة إلى مصر ، وهناك ابتداء الاضطهاد الأول في التاريخ لليهود . وهنا نتساءل : أكان الخطأ عند اليهود أم كان عند المصريين ؟

اضطر اليهود إلى الهرب من مصر ، وقد انضم إليهم من كان من غير اليهود ، ولعل موسى من هؤلاء . وقد أضاف إلى عقيدة التوحيد وصايا أخلاقية عثرا لم يتبعها اليهود ، بل شاكروا الأنبياء ، وأشركوا بالتوحيد ؛ فقدموا القرابين لأرباب آسيا ،

وظهر رد الفعل شديداً في أسبانيا ، وذاق اليهود من الكنيسة ألواناً من المذاب فهاموا على وجوههم ، ووجدوا في العالم العربي الصدر الرحب الذي لا يضيق ، والتسامح الديني الذي يفرض على المسلم احترام أهل الكتاب ، والقلب الرحيم الذي يضع البلم على الجرح الدامي ، وحذت البلاد النصرانية حذو أسبانيا فوقع اليهود أمام اضطهاد منظم رهيب . كان اليهود على الدوام يلقون اللوم على مضطهديهم ، ولم يدر بخاطرهم أن يوجهوا بعضاً من التفرغ إلى أنفسهم .

وهنا تبتدى مرحلة جديدة أمام اليهود في التاريخ ، تلك هي مرحلة التردد بين الاندماج والتكتل .

إن الاضطهاد المنظم ، والمسال الوافر ، حملهم يفكرون في موطن أو دولة وخرجوا من التفكير الطويل فأرادوا أنفسهم أمام حلين لشكلهم :

الحل الأول : أن يندمجوا بسكان البلدان التي يعيشون فيها ويتخفى مع الزمان الملامة الفارقة التي تميزهم عن الناس .

الحل الثاني : أن يبقوا بمنزلة انتظاراً للوقت الذي يفتشون فيه عن وطن لا ينازعهم في ملكيته أحد . وفي الحيرة بين هذين الحلين بقي اليهودى هائماً في الظلام بتخبط في تيار الزمن متردداً .

وإذا عدنا إلى الماضي البعيد ، منذ ألقى سنة ، رى فيلسوف الاسكندرية اليهودى يقولون ينتصر لفكرة اندماج اليهود بالشعوب التي يعيشون بينها حين يقول : « لم يعد اليهود بسبب عددهم قادرين على أن يعيشوا في بلد واحد . ثم أنهم يعيشون الآن في أغنى البلدان من أوروبا وآسيا فينبى أن ينظر اليهود إلى أورشليم اليوم وغداً على أنها مقر أصله الخلقى وأنها مكان مقدس ، على حين أن البلد الذي يسكنه هو وطنه الذي يعيش فيه كعاشق أبوه وجدته من قبله » . وقد تحققت مخاوف فيلون وأدت إلى خراب اليهود في معظم البلدان التي عاشوا فيها .

وحينما صدر وعد بلفور الذي يمنح اليهود في الظاهر وطناً روحياً ، وفي الباطن دولة يهودية ، احتج عقلاء اليهود عليه ، ولكن احتجاجهم ذهب صرخة في واد ، واعتبر الهايدون ذلك الوعد افدح ضربة وجهت إلى اليهود في التاريخ . والذي يرجع

إلهم نبي بعد أن شقته تيطوس في السنة السبعين من الميلاد . عاد اليهود إلى فلسطين من العراق فابتدأت المتاعب لهم ولجيرانهم وللرومانيين . لقد عاشوا عيشة الضنك والفساد والشغب والفوضى ، ورأت روما وهي - يدة الدنيا وجبارة التاريخ أن تضع حداً لهذا الميث والاستهتار فذاف إليهم تيطوس بجيوشه وشقته في العام السبعين من ميلاد المسيح . وهنا تتسائل مرة ثالثة : لقد قضت روما على قرطاجنة لأنها كانت تهدد حياتها ، أما اليهود - اليهود المستضعفون - فلماذا قصت عليهم روما ؟ وكان الخطأ عند اليهود أم عند الرومان ؟

ظهر المسيح بيشر بكلمة الله فضيع اليهود الفرصة الذهبية التي أتاحها لهم القديس بولس في الطمأنينة ونشر عقيدة إبراهيم وشريعة موسى ، وتعاليم يسوع السامية بين الشعوب بدلاً من وقفها عليهم . ضيع اليهود هذه الفرصة بدافع من تعصبهم الضيق المغرور ، وكبريائهم المنصرى .

وهكذا تم الفراق والتباعد بين اليهودية والمسيحية ، ونشأ الكره بين الطائفتين لأن الله لم يخلن العالم ليجمع منه عبيداً لأبناء يعقوب . وببذم النصرانية عاشوا منبوذين مكروهين في العالم ، واضطروا النصراني إلى مقابلتهم بالاضطهاد والذئاب بدلاً من اظهار العرفان بالجميل ...

في هذه الفترة من الاضطهاد اضطر اليهود إلى العيش بمجتمعات منفردة من الزراعة وحرما من الوظائف العامة والجيش ، وانصرفوا بكليتهم إلى التجارة والربا الذي يحرمه دينهم عليهم ، فجعلوا المال وكدهم غير ملتفتين إلى ما يحيق بهم من عذاب واضطهاد .

وأقبلت الثورة الفرنسية تلهم الأخضر واليابس ، وتدمر معالم الحياة ، وأطلت البورجوازية ، وحل المال محل سائر القيم الروحية والاجتماعية والأخلاقية ، فوجد اليهودى نفسه فجأة فوق قمة المجتمع الأنسانى بما لديه من مال ، وانفتح أمامه مستقبل لم يحلم به أبداً .

وفي هذه المرة كان بإمكان اليهود النجاة بانفسهم والعيش هادئين ، ولكن الغرور سول لهم أن يفرضوا أنفسهم على الدنيا وأن يستعبدوا العالم بأسره .

إلى المذكرات التي كتبها هربرت صموئيل أول مندوب سام على فلسطين يحدد صورة واضحة للعالم فيها من أعماق قلب يهودي شديد الاتزان ، بعيد النظر .

وأقبل القرن الرابع الميلادي وأصبحت المسيحية دين الدولة الرومانية ، وأمر اليهودي المتعصب على القطيعة وبقي على مقتفه القديم ، ولم يحاول اليهود العودة إلى فلسطين بعد عام ١٣٥م حتى لم يذهب إليها حاج واحد ولم يأتوا إلا بعد اضطهاد الأسبان لهم ، وجاءوا لاجئين لا حجاجا .

وعلى أثر اضطهاد اليهود وطردهم من إنجلترا عام ١٢٩٠ وفرنسا عام ١٣٠٦ ، وإسبانيا عام ١٤٩٢ ، فتح ملوك ألبانيا أبواب بلزدهم لهم ، ولكن اليهودي المتيد بقي نفس ذلك اليهودي الطارود بكل ما فيه من تعصب لجنس ، يعيش منفصلا عن الأمة البولونية وعتمس دماءها وأمواها ، فنشأ البغض هناك وأطال الاضطهاد برأسه . وتساءل داغا لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا يضطهد اليهودي ويبنض ، أخطأ عند الناس أم لخطأ في طبيعته ؟

وتحسنت أحوال اليهود بعد القرن الثامن عشر بسبب الهجرة إلى أمريكا ، ولكن المهاجرين اليهود حملوا إلى الدنيا الجديدة معهم بذور الاضطهاد فنبئت حولهم هناك .

ونشأت فكرة الدولة اليهودية من الخوف من تكرار عدد اليهود المنصرين في الشعوب ، ثم لأبواء اليهود المضطهدين . تلك هي التربة التي نمت فيها بذور الحركة الصهيونية .

يحدثنا التاريخ أن نابليون بونابرت في العام السابع من الثورة الفرنسية قد دعا يهود آسيا وأفريقيا للانصواء تحت لوائه لاسترجاع أورشليم .

وتجنس عام ١٨٤٠ اليهودي الايطالي موييز حاييم مونتيفوري بالجنسية الانجليزية ومنح لقب سير وهو صاحب فكرة اقتناع الانجليز بحماية اليهود في الدولة الألمانية ، ولكن انجائرا في ذلك الوقت لم تجد مصاحبتها في جانبه فلم تساعد ، وحاول إيقاف هجرة اليهود إلى أمريكا وتحويلها إلى فلسطين ، ولكنه لم يفلح .

وتأسست عام ١٨٨٠ في الاستانة جمعية صهيونية روسية سميت نفسها (بيلو) قالت في بياناتها : « يا إسرائيل ماذا ضمت منذ أني سنة ، لقد نمت نوما عميقا وحملت برؤيا الاندماج

الفارغة . إن مستقبلك في الغرب لا أمل فيه ولا رجاء - هناك مستقبلك في الشرق حيث يلعب نجمك في السماء .. »

وكان الدكتور بانسكو الروسي اليهودي من دعاة الاندماج ، ولكنه غير رأيه بعد اغتيال اسكندر الثالث وعودة الاضطهاد ، ورجع ينادي بالدولة اليهودية ، ولكنه حذر قومه من الاتجاه شطر الأرض المقدسة . ومن أقواله : « لقد قاسينا من الويلات على هذه الأرض المقدسة ما فيه الكفاية . ولنا فيها من الذكريات الأليمة ما يصرفنا عن التكبر في سكنائها والتعرض لأخطار الطرد منها كما حدث في الماضي . »

وقام في نفس الوقت البارون هيرش الألماني يدعو إلى الدولة اليهودية ولكن في بلاد الارجننتين تحت شعار العودة إلى الزراعة ، لكن هذه الفكرة ماتت بمعارضة المتطرفين ومات مشروع البارون .

ثم ظهر على المسرح موييزهس الألماني . كان هذا شديد الاعجاب بالثورة الفرنسية فدعا إلى اتحاد فرنسي يهودي للسيطرة على الشرق الأدنى وطريق الهند ومحاربة الانجليز ، لكن قضية دريفوس الشهيرة جعلته يغير رأيه .

وفي هذه البلبلة ظهر هرنتل ، وهو يهودي نمساوي . كان صحفيا ومؤلفا مسرحيا . أصدر عام ١٨٩١ كتابا عنوانه الدولة اليهودية (أحدث ضجة كبرى .

جرب هرنتل ان يوحد المذهبيين المسيحي واليهودي عن طريق نصير اليهود ووضع حد لمسلكتهم الشاذ في المجتمع البشري ولكن أصدقاءه صرفوه عن هذا الرأي لانه حالة قبول اليهودية .

وازاء هذا الفشل خطرت له فكرة تأليف شركة يهودية للاستثمار في أرض يستطيع أن يمتلكها اليهود وأن تنظم إليها الهجرة تنظيما كثيفا . ومن المحقق ان أرض المياد لم تخاطر لهرنتل على بال . لكن المتطرفين قلبوا فكرته وحملوه على تقديم مشروع على أساس الهجرة إلى فلسطين . فحاول الحصول على فلسطين من السلطان عبد الحميد ، لكنه باء بالفشل وكان جواب السلطان لوسيطه : (قل للدكتور أن يعدل عن الاصرار على هذا الأمر فأننا لا نستطيع التنازل عن شبر واحد من أرض السلطنة لأن

الفكرة الهدامة التي كان ولا يزال اليهود يقومون بها في عصور التاريخ ، لهدم القيم الاخلاقية والمثل الانسانية التي ترفع أعين البشر إلى النور .

وتعاليم التلمود توجب على اليهودى كره كل من كان من غير بنى جنسه ... وأن يكون قاسيا حقودا .

وأما قصة (برونو كولت شيوخ صهيون العلماء) فقد جعلها مترجمة اقراء الرسالة الأستاذ محمد خليفة التونسي في اعداد الرسالة القراء اعتبارا من العدد « ٨٥٠ » ، ومنها عرف القراء اليهود عارين بمد أن نزع عنهم تلك الوجوه المستعارة . وترى أن نذوه في نهاية هذا الحديث إلى المقال الرائع الذي كتبه الأستاذ عدنان الكيال ونشر في عدد الرسالة (٨٦٠) ففيه تفصيل لبعض الشاكل التي أشرنا اليها اشارة ونرى أن تقتبس القسم الأخير من المقال المذكور .

قال الأستاذ الكيال : « واني أعتقد أن العالم لن يصيب الراحة والهدوء ولن يسوده السلم والاستقرار مادام اليهود عنصران فعلا فيه ، وما دام بين الناس من لا يزالون يتخذونهم وينظرون اليهم نظرتهم لسائر أبناء البشر الآخرين . ولا مفر للبشر من اتباع أحد وجهين لأنك لهما لوضع حد لمفاسد اليهود وشروهم ، فاما أن يبنذوهم نبذا تاما ويقصوم عن مراكز العمران في العالم ويحصروهم في بقاع نائية حصرا لا مجال لهم معه إلى بث سمومهم في الناس . واما أن يصدقو النية في تغيير عقلية اليهود ومعتقداتهم بأخذ الأجيال الناشئة منهم وتربيتها تربية بعيدة كل البعد عن معتقدات آبائهم وأجدادهم بحيث يهدون إلى دين جديد كالاسلام أو المسيحية أو البوذية أو الكونفوشية أو أية عقيدة أخرى يهذبون وبوجهون توجيهها جديدا يتفق مع الخلق الكريم والمثل الانسانية العليا لتصبح نفوسهم مثل نفوس سائر البشر » وبعد فلك باصديقي المحزومي شكر المربية على كتابك النفيس ونرجو أن لا نحول أعمالك الهندسية الواسعة بينك وبين التفريغ لمشكلة أخرى من مشاكل الأمة العربية فندرسها درسا عميقا فيه الرأي الصائب والتسديد والتوجيه ...

على محمد سرطاوي

بغداد - دار المعلمين الرشيدية

هذه الأرض هي ملك لشعبي لا ملكا لي . وقد أهرق هذا الشعب دمه للاستيلاء عليها فليحتفظ اليهود بعلايتهم ، ولعلهم يتمكنون من الفوز بفلستين بدون مقابل متى قطعت أوصال السلطنة . اما أن أقبل طوعا بان نذرع منها أحد أجزائها فلا ... « انني لا أستطيع أن أرضى بنشر يمحها وهي لا تزال على قيد الحياة ... »

لكن هرتزل استعمل الأساليب اللثوية رغم هذا الجواب الصريح وخرج على مبادئ الهجرة الكثيفة ... وكان في الوقت الذي يدعوه إلى اتحاد يهودى اسلامى للتفوق على المسيحيين ، كان يفاوض امبراطور المانيا ويحاول اقناعه بالفوائد التي تجنيها المانيا من ايجاد فلسطين ، إذ لا بد أن تمهر بطابع من الثقافة الألمانية ، ومع ذلك فلم يكتب له التوفيق ، ف فشل مع غليوم وعبد الحميد ، لكنه لم يياس وأدار وجهه إلى انجلترا ، وكانت ثمانى من كثرة تدفق المهاجرين اليهود عليها ، فرحبت بالفكرة لأن فيها الحلوة بينها وبين السبل الجارف من المهاجرين - ولكن انجلترا لم ترد أغصاب السلطان ، فاقترح هرتزل جزيرة قبرص أو العريش لكن جوزيف شميرلين وزير المستعمرات اقترح عليه « اليوغندا » لتكون موطننا يهوديا ... ولما تألفت لجنة لدرس هذا المشروع كان هرتزل قد مات ففضى على الفكرة نهائيا ورفضها مؤعرا ١٩٠٥ رفضا باتا .

وهنا ظهرت أقلية يهودية سمت نفسها منظمة الأرائضى وأسلوبها شراء الأرض واقامة المستعمرات والمدارس والهجرة بأسلوب خفي تقوم الدولة اليهودية ويطرد العرب من فلسطين وهكذا لب اليهود بالنار التي احترقت وستحترق في لهيبها أرواح بريئة من بنى الانسان ففاذوخداها بالجولة الأولى ، واستقروا على فوهة بركان من حقد أربعين مليوناً من أمة أحسنت لليهود في أوقات المحن التي مروا بها ؛ تنلى في أعماق ذلك البركان سمم رهيب من النار وويل للظالم من المظلوم ...

وهذه جولة خاطفة في رياض هذا الكتاب النفيس ، طفنا بالقارى فيها حول وروده ورياحيته ، ومررنا بتلك اللغات الذهبية الباصرة . يقص المؤلف كل ذلك على لسان اليهودى موبيز صديقه الخيالى .

وهنا لك إشارات عابرة في الكتاب إلى تلك الحركات